يختبىء فيه ثلاثة من ناشطي «الجهاد الاسلامي» في قرية عنزه. وقد استسلم اثنان على الفور، ودار اشتباك مع الثالث، وهو قائد الخلية، استمر ساعات عدة تخلّلها قصف للمنزل أدّى الى تدميره. الاّ انه بقي على قيد الحياة، ففاجأ الجنود الذين دخلوا الى بقايا المنزل مطمئنين، فقتل أحدهم وجرح خمسة قبل ان يستشهد بالقذائف والشحنات الناسفة (المصدر نفسه، ١٢ ـ ١٣/١٢/١٩٩٢؛ والحياة، ١٢/١٢/١٩٩٢). ولم يمر سوى يوم واحد، حتى قُتل رقيب أول وجرح ضابط وجندي بعد الاصطدام بكمين عند حاووز الخليل، ممّا ادّى الى تدهور سيارتهم في الوادي، وتعرّضت دورية أخرى الى اطلاق نار عند مدخل المدينة في صباح ١٣ الشهر (القدس العربي، ١٤/١٢/١٩٩٢). ولم ينته المسلسل عند هذا، بل أصيب ضابط بجروح بعد الوقوع في كمين قرب مركز الشرطة في نابلس، في ١٤ الشهر.

في الفترة ذاتها، وقعت عملية مثيرة؛ اذ قامت خلية تابعة لحركة «حماس» باختطاف رقيب أول من حرس الحدود في اللد ليلة ١٣ كانون الاول (ديسمبر)، وسلّمت بياناً تطالب فيه باطلاق سراح زعيمها الروحي الشيخ احمد ياسين، الذي تدهورت صحته داخل السجن مؤخراً. وقد عثر على جثة المخطوف مخنوقاً ومطعوناً ومكبل اليدين والقدمين على طريق القدس ـ اريحا، في ١٥ الشهر، بعد ان نجح الخاطفون بنقلة عبر «الخط الاخضر» بطريقة مجهولة (المصدر نفسه، ١٤ و١٦/١١/١٩٩٢). وكانت هذه هي الابرز من بين تسع هجمات فردية، شملت طعن اسرائيلي في القدس، في ١٦ تشرين الاول (اكتوبر)، وجرح مستوطن بالفؤوس في «ناتزير هازاني»، في ٢٧ الشهر، وجرح ثالث بفأس في الخليل، في ٢ تشرين الثاني (نوفمبر)، وقد تمكّن المهاجمون من الفرار، باستثناء فتاة طعنت ضابطاً واعتقلت في قلقيلية، في ١٤ الشهر ذاته. كما جرحت فتاة اخرى واعتقلت بعد ان طعنت طالباً في القدس، في ٢٢ منه. واعتقل شاب بعد ان طعن فتى اسرائيلياً في القدس أيضاً، في ٣٠ منه. وتعرّض جندي الى اصابة خفيفة بعد محاولة دهسه عند حاجز إيرز، في الاول من كانون الاول (ديسمبر)، وأصيب حارس بجروح نتيجة مهاجمته من قبل أحد المعتقلين في سجن «انصار ـ ٣»، في ١٥ الشهر.

الى ذلك، وقعت محاولة تسلّل قام بها شابان مسلّحان بفأس وسكين ومقص، عبر نهر الاردن تجاه مستوطنة «ارغامان»، في ٥ تشرين الثاني (نوفمبر)، وأطلقت النار عبر النهر فأصابت حارساً في مستوطنة «اشدود يعقوب»، في ٣٠ الشهر (المصدر نفسه، ٧ ـ ٨/١١/١٩٩٢؛ والحياة، ١/١٢/١٩٩٢). كما أُلقيت قنابل مولوتوف وتمّ حرق سيارات ومنشآت اسرائيلية كان أبرزها حرق مخازن الجمارك في قلنديا والتسبب في خسائر قدرت بـ ١٥ مليون دولار، في ٢٥ تشرين الاول (اكتوبر)، وحرق مئات الهكتارات من الاراضي الحرشية أو المزروعة قرب القدس، في ٣ تشرين الثاني (نوفمبر)، وحرق مكتب رخص السيارات في تالبيوت (القدس)، في ٦ كانون الاول (ديسمبر). فيما أصدرت شركة «ايغد» الاسرائيلية تقديراً اجمالياً أشار الى ان آلاف الحافلات العاملة في الارض المحتلة تضرّر منذ بدء الانتفاضة، منها ١٥٠ دُمّرت بالكامل، بكلفة بلغت عشرة ملايين دولار، فيما أصيب ٦١٣ راكباً بجروح (القدس العربي، ١٧/١١/١٩٩٢). ويضاف الى كل ما سبق مقتل ١٢ فلسطينياً يشتبه بتعاملهم مع الاحتلال، في خلال الفترة قيد المراجعة.

جنوب لبنان

اذا كانت حكومة رابين، في اصرارها الاعمى على فرض السيطرة الميدانية المطلقة، باتت تواجه احتمال فلتان الاوضاع تماماً في الارض المحتلة، فانها قد وقعت في المطب عينه في جنوب لبنان؛ اذ دلّت المصادر على وقوع ٢٩ عملية مقاومة للاحتلال خلال شهرين، علماً بأن الناطق باسم قوات الطوارىء الدولية «يونيفيل» اكد قيام «حزب الله» وحده بثلاثين عملية خلال شهر تشرين الثاني (نوفمبر) وحده (المصدر نفسه، ٤/١٢/١٩٩٢). والاهم من ذلك ان العمليات النوعية قد أوقعت سبعة قتلى وثمانية جرحى بين الجنود الاسرائيليين، و١٦ جريحاً بين عناصر «جيش لبنان الجنوبي» العميل.

وقد ردّت اسرائيل في مناسبات عدة، بقصف مدفعي كثيف، وبقصف جوي وغارات قامت بها مروحيات في خمس هجمات منفصلة، وقد تبيّن بعدها ان اسرائيل كانت تعد لضربة انتقامية